

لسان العرب

(أرس) الإرس الأصل والأريس الأككار عن ثعلب وفي حديث معاوية بلغه أن صاحب الروم يريد قصد بلاد الشام أيام صفين فكتب إليه تالسه لئن تمت علة ما بلاغني لأصالحن صاحبي ولأكونن مقدمته إليك ولأجعلن القسطنطينية الحمراء حمة سوداء ولأنزعه عندك من الملاءك نزع الإصطافلية ولأرؤد نرك إرسا من الأراسسة ترعى الدوابل وفي رواية كما كنت ترعى الخنايص والإرس الأيس المير عن كراع حكاة في باب فيعيل وعادلته بإبيل والأصل عنده فيه ريس علفيعيل من الرياسة والمؤرس المؤمن فقلب في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل عظيم الروم يدعوه إلى الإسلام وقال في آخره إن أبيت فعليك إثم الإرس يسين ابن الأعرابي أرس يأرس أرسا إذا صار أريسا وأرس يس يؤرس تأريسا إذا صار أككارا وجمع الأريس إرسون وجمع الإرس إرسون وأراسسة وأراسيس وأراسس ينصرف وأراسس لا ينصرف وقيل إنما قال ذلك لأن الأككارين كانوا عندهم من الفرس وهم عبيد النار فجعل عليه إثمهم قال الأزهري أحسب الأريس والإرس بمعنى الأككار من كلام أهل الشام وكان أهل السواد ومن هو على دين كسرى أهل فلاح وإثارة للأرض وكان أهل الروم أهل آثا وصنعة فكانوا يقولون للمجوسي أريسي نسبوهم إلى الأريس وهو الأككار وكانت العرب تسميهم الفلاحين فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أنهم وإن كانوا أهل كتاب فإن عليهم من الإثم إن لم يؤمنوا بنبوته مثل إثم المجوس وفلاح السواد الذين لا كتاب لهم قال ومن المجوس قوم لا يعيدون النار ويزعمون أنهم على دين إبراهيم على نبينا وع أنهم يعبدون الله تعالى ويحرمون الزنا وصناعتهم الحراثة ويخرجون العشر مما يزرعون غير أنهم يأكلون الموقوذة قال وأحسبهم يسجدون للشمس وكانوا يدعون الأريسين قال ابن بري ذكر أبو عبيدة وغيره أن الإرس يس الأككار فيكون المعنى أنه عبر بالأككارين عن الأتباع قال والأجود عندي أن يقال إن الإرس يس كبيرهم الذي يؤمته أمة ويطيعونه إذا طلب منهم الطاعة ويدل على أن الإرس يس ما ذكرت لك قول أبي حزام العكلي لا تبئني وأنت لي بك وغد لا تبئني بالمؤرس الإرسا يقال أبأته به أي سوتته به يريد لا تسوني بك والوغد الخسيس اللئيم وفصل بقوله لي بك بين المبتدأ والخبر وبك متعلق بتبئني أي لا تبئني بك وأنت لي وغد أي عدو لي ومخالف لي وقوله لا تبئني بالمؤرس الإرسا أي لا تسوني الإرس وهو

الأَمير بالمُؤرَّرَس وهو المأمور وتابعه أَيْ لا تُسَوِّو المولى بخادمه فيكون المعنى في قول النبي صلى اللّٰه عليه وسلم له رَقْل فَعَلِيكَ إِثْمَ الإِرِّيسين يريد الذين هم قادرون على هداية قومهم ثم لم يهدوهم وَأَنْتَ إِرِّيسُهُم الذي يجيبون دعوتك ويمثلون أَمْرَكَ وَإِذَا دَعَوْتَهُمْ إِلَى أَمْرٍ أَطَاعوك فلو دعوتهم إِلَى الإِسْلَام لِأَجَابوك فَعَلِيكَ إِثْمَ الإِرِّيسين الذين هم قادرون على هداية قومهم ثم لم يهدوهم وذلك يُسْخِطُ اللّٰهَ وَيُعْظِمُ إِثْمَهُمْ قال وفيه وجه آخر وهو أَنْ تَجْعَلَ الإِرِّيسين وهم المنسوبون إِلَى الإِرِّيسِ مِثْلَ الْمُهْلَبِينِ وَالْأَشْعَرِيِّينَ الْمُنْسُوبِينَ إِلَى الْمُهْلَبِ وَإِلَى الْأَشْعَرِيِّينَ وَكَانَ الْقِيَاسُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ بِيَاءَ يِ النَّسْبَةِ فَيُقَالُ الْأَشْعَرِيُّونَ وَالْمُهْلَبِيُّونَ وَكَذَلِكَ قِيَاسُ الإِرِّيسين الإِرِّيسِيُّونَ فِي الرَّفْعِ وَالِإِرِّيسِيُّونَ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ قَالَ وَيَقْوِي هَذَا رِوَايَةٌ مِنْ رِوَايَةِ الإِرِّيسِيِّينَ وَهَذَا مَنْسُوبٌ قَوْلًا وَاحِدًا لِوُجُودِ بِيَاءِ يِ النَّسْبَةِ فِيهِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى فَعَلِيكَ إِثْمَ الإِرِّيسين الذين هم داخلون في طاعتك ويجيبونك إِذَا دَعَوْتَهُمْ ثُمَّ لَمْ تَدْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ وَلَوْ دَعَوْتَهُمْ لِأَجَابوك فَعَلِيكَ إِثْمَهُمْ لِأَنَّكَ سَبَبُ مَنَعِهِمُ الإِسْلَامَ وَلَوْ أَمْرْتَهُمْ بِالِإِسْلَامِ لِأَسْلَمُوا وَحَكِي عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ هُمُ الْخَدَمُ وَالْخَوَالُ يَعْنِي بِصَدِّهِ لَهُمْ عَنِ الدِّينِ كَمَا قَالَ تَعَالَى رَبَّنَا إِنَّنَا لَمُطَاعُونَ سَادَتْنَا وَكُفْرَاءَنَا أَيْ عَلَيْكَ مِثْلُ إِثْمِهِمْ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ الإِرِّيسِينَ مَجْمُوعًا مَنْسُوبًا وَالصَّحِيحُ بَغَيْرِ نَسْبٍ قَالَ وَرَدَهُ عَلَيْهِ الطَّحَاوِيُّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي رَهْطِ هِرَقْلِ فِرْقَةٌ تُعْرَفُ بِالْأَرْوَسِيَّةِ فَجَاءَ عَلَى النَّسْبِ إِلَيْهِمْ وَقِيلَ إِنَّهُمْ أَتْبَاعُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَرِيْسِ رَجُلٍ كَانَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ قَتَلُوا نَبِيًّا بِعَثَةِ اللّٰهِ إِلَيْهِمْ وَقِيلَ الإِرِّيسُونَ الْمُلُوكُ وَاحِدُهُمْ إِرِّيسٌ وَقِيلَ هُمُ الْعَشَّارُونَ وَأَرَّأَسَةٌ بِنُ مِرِّيسَ بْنِ أُدٍّ مَعْرُوفٌ وَفِي حَدِيثِ خَاتَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَ مِنْ يَدِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي بئرِ أَرِيْسَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ هِيَ بئرٌ مَعْرُوفَةٌ قَرِيبًا مِنْ مَسْجِدِ قُبَاءٍ عِنْدَ الْمَدِينَةِ